حرف الهمزة

عَدِمْنَا خَيْلَنَا

«قال حسان رضي اللّه عنه يمدح المصطفى ﷺ وذلك قبل فتح مكة، ويهجو أبا سفيان، وكان هجا النبيّ ﷺ، قبل إسلامه»:

[من الوافر]

عَـفَـتْ ذَاتُ الأَصَـابِـعِ فَـالـجِـوَاءُ
إِلـى عَـذْرَاءَ مَـنْـزِلُـهـا خَـلاءُ[١]
دِيَـارٌ مِـنْ بَـنـي الـحَـسْـحَـاسِ قَـفْـرٌ
تُـعَـفِّـيـهـا الـرّوامِـسُ وَالـسّـمَـاءُ[٢]
وكـانَـتْ لا يَـزَالُ بِـهَـا أَنِـيـسٌ
خِـلالَ مُـرُوجِـهـا نَـعَـمٌ وَشَـاءُ
فَـدَعْ هـذا، ولـكِـنْ مَـنْ لِـطَـيْـفٍ
يُـؤَرّقُـنـي إذا ذَهَـبَ الـعِـشـاءُ[٣]

(١) عَفَتْ: امّحتْ أو دَرَسَتْ. ذات الأصابع والجِواء: إسما موضعين. عذراء: إسم موضع قريب من دمشق.
(٢) بنو الحسحاس: هم أولاد الحسحاس بن مالك من بني النّجار. الرّوامس: الرّياح التي تذري التّراب وتدفن تحتها الآثار والمعالم. السّماء: هنا بمعنى المطر.
(٣) إذا ذهب العِشاء: المقصود هنا، إذا جاء وقت النوم. والعشاء: هو آخر النهار، وقيل: هو من المغرب إلى العتمة.

لِـشَـعْـثـاءَ الّـتـي قَـدْ تَـيَّـمَـتْـهُ
فَـلَـيْـسَ لِـقَـلْـبِـهِ مِـنْـهَـا شِـفـاءُ[١]
كَـأنّ سَـبِـيـئَـةً مِـنْ بَـيْـتِ رَأسٍ
يَـكُـونُ مِـزَاجَـهَـا عَـسَـلٌ وَمَـاءُ[٢]
عَـلـى أنْـيَـابِـهـا، أوْ طَـعْـمَ غَـضٍّ
مِـنَ الـتّـفّـاحِ هَـصَّـرَهُ الـجَـنَـاءُ[٣]
إذَا مـا الأشْـرِبـاتُ ذُكِـرْنَ يَـوْمـاً
فَـهُـنّ لِـطَـيّـبِ الـرّاحِ الـفِـدَاءُ
نُـوَلّـيـهَـا الـمَـلامَـةَ، إنْ أَلَـمْـنَـا
إذا مَـا كـانَ مَـغْـثٌ أوْ لِـحَـاءُ[٤]
وَنَـشْـرَبُـهَـا فَـتَـتْـرُكُـنَـا مُـلُـوكـاً
وَأُسْـداً مَـا يُـنَـهْـنِـهُـنَـا الـلّـقَـاءُ
عَـدِمْـنَـا خَـيْـلَـنَـا، إنْ لـم تَـرَوْهَـا
تُـثِـيـرُ الـنَّـقْـعَ، مَـوْعِـدُهـا كَـدَاءُ[٥]
يُـبَـارِيـنَ الأعِـنّـةَ مُـصْـعِـدَاتٍ
عَـلَـى أكْـتَـافِـهَـا الأسَـلُ الـظِّـمـاءُ[٦]

(١) شعثاء: إسم محبوبة الشاعر.
(٢) السَّبيئة: الخمر.
(٣) هصّره: جذَبه وأماله، وتهصّرت أغْصَان الشجرة: تهدّلت. الجَنَاء: ما يُجنى من ثمر.
(٤) المَغْث: القتال. اللِّحاء: السِّباب.
(٥) كَدَاء: إسم موضع في مكّة المكرّمة.
(٦) يُبارين: يُجارين أو يُسابقن. الأسل: الرِّماح. الظِّماء: المتعطّشة للقتال.

تَـظَـلُّ جِـيَـادُنَـا مُـتَـمَـطِّـراتٍ
تُـلَـطِّـمُـهُـنّ بِـالـخُـمُـرِ الـنّـسَـاءُ[١]
فَـإمّـا تُـعْـرِضُـوا عَـنّـا اُعْـتَـمَـرْنَـا
وكـانَ الفَـتْـحُ، وَاُنْـكَـشَـفَ الـغِـطـاءُ[٢]
وإلّا، فَـاصْـبِـرُوا لِـجِـلادِ يَـوْمٍ
يُـعِـزُّ الـلَّـهُ فِـيـهِ مَـنْ يَـشَـاءُ
وَجِـبْـرِيـلٌ أمِـيـنُ الـلَّـهِ فَـيـنَـا
وَرُوحُ الـقُـدْسِ لَـيْـسَ لَـهُ كِـفَـاءُ[٣]
وَقَـالَ الـلَّـهُ: قَـدْ أرْسَـلْـتُ عَـبْـداً
يَـقُـولُ الـحَـقَّ إنْ نَـفَـعَ الـبَـلاءُ[٤]
شَـهِـدْتُ بِـهِ، فَـقُـومُـوا صَـدِّقُـوهُ!
فَـقُـلْـتُـمْ: لا نَـقُـومُ وَلا نَـشَـاءُ
وَقَـالَ الـلَّـهُ: قَـدْ يَـسّـرْتُ جُـنْـداً
هُـمُ الأنْـصَـارُ، عُـرْضَـتُـهـا الـلّـقَـاءُ
لَـنَـا فـي كُـلّ يَـوْمٍ مِـنْ مَـعَـدٍّ
سِـبَـابٌ، أوْ قِـتَـالٌ، أوْ هِـجَـاءُ

---

(١) متمطِّرات: مسرعات. تُلطمهنّ: بمعنى تُبعدهنّ أو تُحيدهنّ عن الغاية. الخُمُر: مفردها خمار، وهو الغطاء الذي تغطّي به المرأة رأسها.

(٢) اعتمرنا: أدّينا العُمْرَة، والعُمْرَة هي زيارة البيت الحرام بمكّة المكرّمة بأفعال مخصوصة محددة شرعاً.

(٣) كِفاء: مثيل أو نظير.

(٤) البلاء: بمعنى الإمتحان.

فَنُحْكِمُ بالْقَوافي مَنْ هَجانَا
ونَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ
ألا أبْلِغ أبَا سُفْيانَ عنّي
فَأنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ[١]
بِأنّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْداً
وَعَبْدَ الدّارِ سَادَتُهَا الإمَاءُ[٢]
هَجَوْتَ مُحَمّداً، فأجَبْتُ عَنْهُ
وَعِنْدَ اللَّهِ في ذاكَ الجَزَاءُ
أتَهْجُوهُ، وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ
فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُمَا الفِداءُ
هَجَوْتَ مُبَارَكاً، بَرّاً، حَنِيفاً
أمِينَ اللَّهِ، شِيمَتُهُ الوَفَاءُ[٣]
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
وَيَمْدَحُه، وَيَنْصُرُهُ، سَوَاءُ
فإنّ أبي وَوَالِدَهُ وَعِرْضي
لِعِرْضِ مُحَمّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ
فَإمّا تَثْقَفَنّ بَنُو لُؤيٍ
جُذَيْمَةَ، إنّ قَتْلَاهُمُ شِفَاءُ[٤]

(١) المُجَوّف: أي الذي لا قلب له كأنّه خالي الجوف من الفؤاد. النَّخِب والهَوَاء: الجَبَان.
(٢) عبد الدّار: بطن من قبيلة قريش.
(٣) الحنيف: الذي يدين بالحق، أو المستقيم المُوحِّد في دينه.
(٤) تَثْقَفَنّ: تَظْفَرَنّ به.

أُولـئِـكَ مَـعْـشَـرٌ نَـصَـرُوا عَـلَـيْـنَـا
فَـفِـي أظْـفَـارِنَـا مِـنْـهُـمْ دِمَـاءُ[١]
وَحِـلْـفُ الـحـارِثِ بْـن أبـي ضِـرَارٍ
وَحِـلْـفُ قُـرَيْـظَـةٍ مِـنّـا بَـرَاءُ[٢]
لِـسَـانـي صَـارِمٌ لا عَـيْـبَ فِـيـهِ
وَبَـحْـرِي لا تُـكَـدِّرُهُ الـدِّلاءُ

خُلِقْتَ مُبَرّأً

[من الوافر]

«يمدح رسول اللّه ﷺ»:

وأَحْـسَـنُ مِـنْـكَ لـم تَـرَ قَـطُّ عَـيْـنـي
وَأجْـمَـلُ مِـنْـكَ لَـمْ تَـلِـدِ الـنّـسَـاءُ
خُـلِـقْـتَ مُـبَـرَّأً مِـنْ كُـلّ عَـيْـبٍ
كـأَنّـكَ قَـدْ خُـلِـقْـتَ كَـمـا تَـشَـاءُ

(١) نصروا علينا: بمعنى وقفوا إلى جانب أعدائنا.
(٢) قُرَيْظة: من قبائل يهود يثرب.